

## خطبة الجمعة: متى الساعة

خالد المصلح

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله اه على بصيرة انا ومن اتبعني. وسبحان الله وما من المشركين. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره اعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلن تجد له - [00:00:00](#)

وليا مرشدا واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته باحسان الى يوم الدين. اما بعد فاتقوا الله ايها المؤمنون - [00:00:40](#)

اتقوا الله تعالى حق التقوى. فقد امركم الله تعالى بتقواه. وامر الاولين اخرين بذلك فقال ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله. عباد الله ان من اصول الايمان التي لا يصح ايمان احد الا بها. ان يؤمن باليوم الآخر - [00:01:00](#)

فالايمن بالبعث بعد الموت. اصل لا يستقر ايمان ولا يصلح الا بتحقيقه والايقان به. لذلك جاء بيان هذا الاصل في كتاب الله عز وجل. فهذا الجليا واضحا فكم من اية ذكر الله تعالى فيها - [00:01:30](#)

الايمان به والايمان باليوم الآخر. بل قرن الايمان به بالايمان باليوم الآخر في مواضع عديدة ذاك انه لا يصح ايمان احد الا بان يؤمن بيوم الميعاد يوم يقوم الناس لرب العالمين يوم يجزون على اعمالهم فيقيم الله تعالى - [00:02:00](#)

على الموازين ونضع الموازين القسط ليوم القيامة. فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال من خردل اتينا بها. وكفى بنا حاسبين. يوم يقيم الله تعالى الاشهاد على الناس في حسابهم فيشهد على الانسان يده ورجله وجلده بما كان - [00:02:30](#)

اعمل ويقيم عليه من شهود ملائكته ما يصدقون ما فيه كتابه ما تفصيل ذلك اليوم؟ وبيان احواله وصدق وقوعه بما لا مرية في يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم - [00:03:00](#)

يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت. وشفع كل ذات حمل حملها. وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد. الايمان باليوم الآخر حق يقين لا يغتاب في ذلك مؤمن بالله العظيم. لذلك يجب على كل مؤمن ان - [00:03:30](#)

ذلك اليوم مهما طابت دنياه. ومهما صلحت وجبلت وحسنت. فلا بد من ذلك اليوم فهو يوم يرده الصغير والكبير. الذكر والانثى. الحر والعدل الشريف والوضيع المؤمن والكافر. ان كل من في السماوات والارض الا - [00:04:00](#)

الرحمن عبدا. ذاك قضاء الله وحكمه ان الجميع اليه راجع. الا الى الله تصير الامور. وقد بين الله عز وجل في محتم كتابه ان الساعة قريب. فقال في كتابه الحكيم اقتربت الساعة وانشق القمر. وذاك - [00:04:30](#)

بعثة النبي صلى الله عليه وسلم. وهي رواية تدل على صدق الرسول وصدق ما اخبر به من مجيء الساعة يعرض ويقول سحر مستمر وكذبوا واتبعوا اهواءه وكل امر مستقل لابد ان يكون له قرار وان يكون له مآل ومنتهى - [00:05:00](#)

يشهده الناس فيصدقوا ما جاءت به الرسل. وقد قال الله في حكم كتابه اقترب للناس لكن المشكلة وهم في غفلة معربون. ويقول الله جل في علاه واقترب الحق فجاءت الايات في مواضع كثيرة تخبر بقرب ساعة. ودنو اجلها - [00:05:30](#)

والله تعالى قد قال للسائلين عن الساعة متى تكون؟ يسألك الناس عن الساعة قل انما علمها الله وما يدريك لعل الساعة تكون قريبة. قال جل وعلا الله الذي نزل الكتاب - [00:06:00](#)

بالحق والميزان. وما ندريك لعل الساعة قريب. وقد اهتم الناس بامر الساعة متى تكون؟ فذكر الله اسئلة الناس عنها للرسول الكريم في ثلاثة مواضع. من كتابه الحكيم قال الله جل وعلا يسألونك عن الساعات ايان مرساها اي متى تكون؟ ومتى تنزل؟ ومتى تقع -

ثم يعطيه الجواب قل انما علمها عند ربي. لا يجنيها لوقتها الا هو ولا يأتي بها في وقتها الا الله. ثقلت في السماوات والارض. اي علمها في السماوات والارض فلا يعلمها الناس. وقال جماعة من المفسرين ثقلت في السماوات والارض - [00:06:50](#)

اي ان وقوعها ونزولها لا بد فيه من هيبة وضرر يطال كل من في السماوات والارض فهي ثقيلة على اهل السماوات ثقيلة على اهل الارض. لا تأتيكم الا بغداد. ثم عاد في الجواب على - [00:07:20](#)

وتكراره يسألونك اي عن امن الساعة كانك حفي عنها اي يظنون انك خبير فيها عالم بوقت وقوعها. رد الجواب قل انما علمها عند الله. ولكن اكثر الناس لا يعلمون. وقد قال الله تعالى في سورة النازعات يسألونك عن الساعة ايام مرساها - [00:07:40](#)

فيما انت من تكرارها الى ربك منتهاها علما ووقوعا احداثا فذاك علمه الى الله جل في علاه فتمتته علم الساعة عنده سبحانه وبحمده المشتغلين بتوقيت الساعة ومتى تكون؟ نوعان من الناس نوع يسأل - [00:08:10](#)

ذلك على وجه التكذيب والاستبعاد. وقد ذكرهم الله تعالى في كتابه وهم للرسل يقول الله جل وعلا ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين؟ ويقول جل في علاه يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها. ان يستعجلون بالساعة يقولون انت بها. اخبرني عنها - [00:08:40](#)

جنوبها الذين لا يؤمنون بها والذين امنوا مشفقون منها اي خائفون من وقوعها ويعلمون انها الحق يعني مطابق للواقع الذي لا يمكن ان يتخلف ولا يتأخر. الا ان الذين يماؤون في - [00:09:10](#)

ان يجادلون في توقيتها او في حصونها ووقوعها. لفي ضلال مبين. قسم اخر يسألون عن الساعة استعلاما عن وقتها اما للاستغفار والمعرفة. واما للتهيء والاستعداد وذاك قد وقع في كتاب الله عز وجل من جملة السائلين كما انه وقع في عمل الصحابة الكرام - [00:09:30](#)

رضي الله عنه ففي الصحيحين من حديث انس ان اعرابيا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الساعة متى تقع؟ ومتى تكون؟ وما هو زمان حدوثها؟ قال له ما اعدت لها - [00:10:00](#)

شيء استعددت او تهيأت لذلك اليوم ولتلك الساعة قال الاعرابي ما اعدت لها كبير صلاة ولا الا اني احب الله ورسوله. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم المرء معنى احب - [00:10:20](#)

قال انس راوي الحديث فما رأيت المسلمين فرحوا بشيء بعد الاسلام فرحهم بذلك اي بهذا الخبر لانهم يحبون الله ورسوله. وهم مبشرون بانهم مع من احبوا المرء مع من احب - [00:10:40](#)

وفي حديث اصول الدين وبيان الاسلام والايمان والاحسان الذي جاء فيه جبريل على صورة رجل يسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الامور قال له في اخر ما سأل - [00:11:00](#)

عن الساعة اي متى تكون؟ واي زمان تقع؟ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم السائل جبريل اشرف الملائكة والمسئول محمد بن عبدالله سيد ولد آدم. والمسألة متى الساعة اخبرني عن الساعة. قال ما المسئول عنها باعلم من السائل؟ اي لا علم لي بها كما - [00:11:20](#)

لك بها فانتقل الى السؤال عن اماراتها فقال اخبرني عن اماراتها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان تلد الامة ربتها وان ترى الحفاة العراة العالة رعاشا يتطاولون في البنيان - [00:11:50](#)

هكذا جاء السؤال عن الساعة زمن النبي صلى الله عليه وسلم. وقد خافها النبي بابي هو وامي صلى الله عليه وسلم حتى انه لما خسفت الشمس في زمانه كسفت الشمس في زمانه. خرج صلى الله عليه وسلم فزعا - [00:12:10](#)

يقول الراوي يجر رداءه يعني ما يغطي اعلى بدنه. ما يغطي اعلى بدنه يجر رداءه الشاهد يقول يظنها الساعة. يعني خاف ان يكون هذا الكسوف بداية الساعة التي غفر بها. اللهم الهما رشدنا وقنا شر انفسنا. ارزقنا العلم النافع والعمل الصالح وسد لنا سبيل الرشاد واجعلنا من عبادك - [00:12:30](#)

واوليائك الصالحين اقول هذا القول واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:13:00](#)

صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته باحسان الى يوم الدين. اما بعد فاتقوا الله ايها المؤمنون. اتقوا الله حق التقوى فتقوا تجلب السعادة وتدفع المساءة وتسعد العبد في دنياه واخراه. ايها المؤمنون - [00:13:30](#)

ان علم الساعة عند الله عز وجل لا يعلمها الا هو كما قال الله تعالى ان الله عنده علم الساعة وكما قال جل في علاه اليه يرد علم الساعة وكما قال سبحانه وبحمده انما علمها عند رب - [00:13:50](#)

لا يوجد بها لوقتها الا هو. وكما قال جل في علاه قل انما علمها عند الله. فكل من ادعى زمنية بسنة او شهر او يوم ان الساعة واقعة فيه فهو مكذب - [00:14:10](#)

للقرآن العظيم. ومرجف في خبره ذاك ان الله اخفاها. عن سادات خلقه والنبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم. فلم يطلع الله عز وجل على ساعة ملكا مقربا. ولا نبيا مرسلا مرسلا - [00:14:30](#)

بل هي غيب لا يعلمها الا الله جل في علاه. الا ان الله من رحمته اقام من الشواهد والدلائل ما يدل على قربها بل اخبر بقربها في محكم كتابه كما قال جل في علاه اقتربت الساعة وانشق - [00:14:50](#)

اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون. وقد اخبر الله جل في علاه عن ان هذه الساعة لها من الامارات ولها من النذر ما ينبغي ان ينتبه له الناس. وان يعتبروا بحدوثه - [00:15:10](#)

ووقوعه ففي ذلك ما يذكركم عن ان يمضوا في غفلتهم التي تحول بينهما في التفكير الآخرة والعمل لها واصلاح دنياهم واصلاح دينهم والقيام بما امرهم الله تعالى. فان الواجب المؤمن ان يعتبر بتلك الشواهد. وتلك الامارات والعلامات التي تدل على دلو سعة وقربها - [00:15:30](#)

امر يأتي بغتة وعلى حين غفلة وبسرعة. يقول الله تعالى والا هي غيب السماوات والارض. وما امر الساعة ما شأنها ووقوعها الا كالمح البصر. كما يلمس الانسان في سرعة الوقوع والحدود او هو اقرب ان الله على كل شيء قدير. وقد قال الله تعالى وما يدريك لعل ساعة - [00:16:00](#)

لكن هذا القرب وتلك النذارة لا تخفي حقيقة ان الساعة تأتي والناس في غفلة تأتي على حين غرة تأتي بغتة تأتي فجأة فهي لا تأتي على توقع وانتظار ولا على اشعار وانذار خاص بل تلك النذر قائمة - [00:16:30](#)

والشبان الاشعار حاضر منذ زمن النبي صلى الله عليه وسلم المخبر بقول الله تعالى اقتربت الساعة وانشق القبر ان الساعة تأتي بغتة. كرر ذلك ربنا في كتابه. فقال افأذن ان تأتيهم غاشية من عذاب الله - [00:17:00](#)

او تأتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون. ويقول في صفة مجيء الساعة بل تأتيهم بغتة فتبهتهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون. وقال جل وعلا هل ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة؟ وهم لا يشعرون. ويقول - [00:17:20](#)

سبحانه فهل ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة؟ فقد جاء اشراطها اي علاماتها التي يعلم القرب قرب حصونها. وان اجمع حديث ذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم. اشراط الساعة ما رواه - [00:17:40](#)

البخاري ومسلم في صحيحهما من حديث ابي هريرة وذكر فيه النبي جملة من امور الساعة والاحداث الواقعة بين يديها يقول فيه النبي صلى الله عليه وسلم مقسما بالله ولا تقوم الساعة تصور - [00:18:00](#)

استمع الى هذا الحديث حتى ترى كيف تأتي الساعة الناس ولا تقوم الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما. اي في البيع والشراء. البائع والمشتري ينشر الثوب هذا يقول هذا والمشتري يقول بكم؟ والثوب منشور بينهما. يقول صلى الله عليه وسلم ولتقوم الساعة وقد - [00:18:20](#)

نشر الرجلان ثوبهما بينهما فلا يتبايعان ولا يطويان. وقال صلى الله عليه وسلم. ولا تقوم الساعة وقد انصرف الرجل بلبن نكحته فلا يطعن حلبة لكنه لم يشرب. ولا تقوم الساعة وهو يليب حوضه فلا يسقي فيه. اي - [00:18:50](#)

يعدل مجرى الماء الذي يجري لسقي زرعه فلا يسقي فيه. ولتقوم الساعة والرجل قد رفع اكلته الى فيه. فلا يطعمها. هل بعد هذا يمكن ان يتوقع احد متى تكون الساعة - [00:19:20](#)

من علم الله جل في علاه. لا يعلمها الا هو. والشأن كل الشأن فيما وجه اليه النبي. من سأل عن الساعة الساعة قال ما اعددت لها؟ هذا العمل ان اسأل نفسي وان تسأل نفسك ما اعددت لها - [00:19:40](#)

احدنا وقف نفسه وخروج روحه عندها تقوم الساعة الخاصة. اما الساعة العامة فهذه الله اعلم بها. متى تكون؟ ونحن قد غيب عنا متى نموت؟ ومتى تقوم الساعة؟ لحكمة ورحمة في العمل الصالح ولتأتينا مليكتنا ولنبت على لا اله الا الله. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق - [00:20:00](#)

تقاتل ولا تموتن الا وانتم مسلمون. هذا لا يتحقق لانسان غافل. لا يتعاقد لانسان اسرف على نفسه المعاصي والسيئات انما يتحقق لشخص متذكر انه بين لحظة اخرى قد يفارق الدنيا فهو قد يخطئ فكل ابن ادم خطاء لكنه سرعان ما يستعقب ويرجع الى ربه. بالابوة - [00:20:30](#)

استغفار والانابة والتوبة. لذلك ينبغي ان نكون على استعداد. فنحن لنا لا ندري من لا نموت. وكل تحديد انما هو تخمين. كل تحديد انما هو ظل. وقد حدد قيام الساعة مسلمون وكافرون - [00:21:00](#)

وفيما مضى من الزمان وقد هدم الزمان تلك التحديدات كلها. فلم يبق منها شيء. وبقي ما اخبر به الحق جل في علاه انما علمها عند ربي انما علمها عند الله. فلنستعد لها - [00:21:20](#)

الصالح والمجد فيما يرضي الله تعالى عنا. اللهم الهما رشدنا. وقنا شر انفسنا. اعنا من وساوس الشياطين وقنا شر الفتن ما ظهر منها وما بطن. خذ بنواصينا الى البر والتقوى. اجعل اعمالنا فيما تحب وترضى - [00:21:40](#)

واختم لنا بالصالحات والسعادة. واحشرنا في زمرة الاولياء والمتقين يا رب العالمين. اللهم انا نسألك الهدى والتقى والعفاف والرشاد والغنى ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم امنا - [00:22:00](#)

في اوطاننا واصلح ائمتنا ولاة امورنا واجعل ولاتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك اجمع كلمتنا على الحق واصرف عنا السوء والشر وحشة وكل اخواننا في سوريا عونا وظهرنا. اللهم اكتب لهم فرجا قريبا. اللهم اكتب لهم فرجا قريبا. اللهم اكتب لهم - [00:22:20](#)

خرجا قريبا يا ذا الجلال والاكرام. اللهم من اراد المسلمين بسوء في عقائدهم او اخلاقهم او دينهم. فعليك به فانه لا يعجزك نذراً في نحور اعدائنا ونعوذ بك من شرورهم اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد - [00:22:40](#)